

أضواء البيان

@ 316 { يُهْرَعُونَ } ، أي : يتبعونهم في ذلك الضلال والكفر مسرعين فيه ، جاء موضحاً في غير هذا الموضع ؛ كقوله تعالى عنهم : { قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْدْنَا عَلَيْهِمْ ءَابَاءَنَا } ، وقوله عنهم : { قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِمِ ءَابَاءَنَا } ، وقوله عنهم : { وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ } ، وقوله عنهم : { قَالَتِ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيُبَغْيَكُمْ فَكُفُّوا رُءُوسَكُمْ } . ورد اللّٰه عليهم في الآيات القرآنية معروف ؛ كقوله تعالى : { أَوْ * لَوْ * كَانَ لَآ يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ * وَمَثَلُ * } ، وقوله : { أَوْ * لَوْ * كَانَ لَآ يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ * يَا يَهُودَ } ، وقوله تعالى : { قَالَ أَوْ حَى لَوْ جئْتُمْ بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ ءَابَاءَكُمْ }
وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { فَهُمْ ءَعْدَاءُ ثَارِهِمْ } ، أي : فهم على اتّباعهم والافتداء بهم في الكفر والضلال ؛ كما قال تعالى عنهم : { وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ . . . } .
وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { يُهْرَعُونَ } ، قد قدّمنا في سورة (هود) ، أن معنى : { يُهْرَعُونَ } : يسرعون ويهرولون ، وأن منه قول مهلهل : وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { يُهْرَعُونَ } ، قد قدّمنا في سورة (هود) ، أن معنى : { يُهْرَعُونَ } : يسرعون ويهرولون ، وأن منه قول مهلهل : % (فجاءوا يهرعون وهم أسارى % تقودهم على رغم الأنوف) % وَلَقَدْ زَادَانَا زُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجْرِبُونَ * وَزَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَاهُ مِنَ الْكُرْبِ الْعَظِيمِ * وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ } . تقدّم إيضاحه بالآيات القرآنية ، وتفسيره في سورة (الأنبياء) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَزُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَاهُ مِنَ الْكُرْبِ الْعَظِيمِ } . { إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ * أَءَأْفُكَاءَ آلِهَةٍ دُونَ اللَّهِ تَتْرِيدُونَ } .